



الجمري في كلمات أمينه وخيله

أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين





اسم الكتيب: الجمري في كلمات أمينه وخليله
تأليف: أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
نشر: دار الوفاء للثقافة والإعلام
الطبعة الأولى: جمادى الأول ١٤٤٢ هـ - ديسمبر
٢٠٢٠ م
البريد الإلكتروني: dar@al-wafa.net

تقديم

شكلت شخصية سماحة الشيخ عبدالأمير الجمري المحور الأساسي الذي تدور حوله أحداث انتفاضة الكرامة من تسعينات القرن الماضي، وكان للمرحوم الدور القيادي في سير أحداث الانتفاضة منذ انطلاقها حتى آخر حدث منها، مما أدى ذلك إلى تقديمه ضريبة كبيرة من عمره الأخير عاشه في عذابات السجون.

وقد كوّن الشيخ الجمري في حينها مجموعة عمل تنظم الحراك السياسي في البلاد، انبثق عنها العريضان النخبوية والشعبية، وكان من ضمن هذه المجموعة فضيلة الأستاذ عبدالوهاب حسين، الذي حظي بمكانة خاصة في قلب سماحة الشيخ تأصلت معها الروابط الودية والشخصية

بينهما.

يسرد دار الوفاء للثقافة والإعلام تقديم هذا العمل
اليسير في ذكرى رحيل والد الشعب سماحة الشيخ
الجمري، وهو عبارة عن مقالة كتبها فضيلة الأستاذ
عبدالوهاب حسين متحدثاً فيها عن أحداث الانتفاضة
المباركة، ومؤبناً لسماحة الشيخ الجمري في ذكرى وفاته.
دار الوفاء للثقافة والإعلام

تَجْرِبَتِي مَعَ الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ

فِي أواخرِ الثَّمَانِينِ (تقريباً) من القرنِ الماضي كنتُ قد توصلتِ إلى بعضِ القناعاتِ التي تتعلَّقُ بالعملِ الإسلاميِّ والسياسيِّ في البحرين، منها:-

القناعةُ الأولى

أَنَّ ثَمَّةَ غضباً عارماً، واحتقاناً شديداً، يسودُ الشارعَ البحرينيَّ إزاء مصادرةِ الحقوقِ وتقييدِ الحريَّاتِ من قبلِ السُّلطةِ، وما تمارسه من أشكالِ الظُّلمِ والتفريقِ بينِ أبناءِ الشَّعبِ الواحدِ، ومعه عدمُ رضا الجماهيرِ عن أداءِ المعارضةِ فِي الدَّاخِلِ والخارجِ بوجهٍ عامٍ، وكانَ يسترُ ذلكُ كلَّهُ الجدارُ الأمنيُّ السَّميكُ الذي بنته السُّلطةُ فِي ظلِّ قانونِ أمنِ الدَّولةِ السيِّئِ الصِّيتِ.

وكنْتُ متخوفاً من حدوثِ عمليَّةِ انفجارٍ، وانفلاتٍ
أمنيٍّ تتجاوزُ فيهما الجماهيرُ الغاضبةُ والمحتقنةُ الرُّموزَ
والقياداتِ الدِّينيَّةِ والسِّياسيَّةِ الإسلاميَّةِ والوطنيَّةِ، وقد
عبَّرتُ عن ذلكِ لمن أثقُ به من الأخوةِ القريبين منِّي
في ذلكِ الوقتِ، وعلى ضوئه نبَّهتُ الأخوةَ - أصحابَ
المبادرةِ لاحقاً وفريقَ العملِ - إلى التداعياتِ الخطيرةِ
المُحتملةِ مع ظهورِ أوَّلِ توتُّرٍ أمنيٍّ في ظلِّ انتفاضةِ الكرامةِ
الشَّعبيةِ المباركةِ، وطالبتُ بالتدخلِ الفوريِّ لوقفِ ذلكِ
التَّدهورِ، وحدَّرتُ من عواقبه، وقد خالفني الأخوةُ في
تقديرِ التداعياتِ المتوقَّعِ حدوثها، واعتبروا تَقديري من
الخيالِ الذي لا يُمكن أن يحدثِ.

ورغم تباعدِ التقديرين، إلَّا أنني قد شدَّدتُ وألحيتُ
في التَّحذيرِ بأساليبٍ عديدةٍ، وألفاظٍ مُتنوِّعةٍ بهدفِ إبراءِ

الدِّمَّة، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَمْ يَنْفَع؛ لِأَنَّ التَّقْدِيرَ الَّذِي قَدَّمْتُهُ
يَدْخُلُ فِي رَأْيِ الْأَخُوَّةِ فِي دَائِرَةِ الْخِيَالِ الَّذِي لَا يُحْتَمَلُ
وَقَوْعُهُ، ثُمَّ حَدَّثَ مَا حَدَّثْتُهُمْ مِنْهُ، وَرَأَوْهُ بِأَمِّ أَعْيُنِهِمْ،
فَسَلَّمُوا وَلَكِنْ بَعْدَ فَوَاتِ الْأَوَانِ.

القنعةُ الثَّانِيَّةُ

عَدَمُ جَدْوَى الْعَمَلِ الْحَزْبِيِّ السَّرِيِّ وَالتَّقْلِيدِي
لِتَحْقِيقِ الْأَهْدَافِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ فِي الْبَحْرَيْنِ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَأَنَّ الْبَدِيلَ الْأَفْضَلَ هُوَ الْعَمَلُ الْجَمَاهِيرِي
السَّلْمِي وَالْعَلْنِي، فَهُوَ السَّبِيلُ لِتَحْرِيكِ الْأَوْضَاعِ الثَّقِيلَةِ
وَكَسْرِ الْجُمُودِ الْمَمِيَّتِ، وَتَجَاوُزِ الْحَاجِزِ الْأَمْنِيِّ السَّمِيكِ
الَّذِي صَنَعَهُ إِرْهَابُ السُّلْطَةِ فِي ظِلِّ قَانُونِ أَمْنِ الدَّوْلَةِ،
وَبِالتَّالِيِ تَحْقِيقُ الْأَهْدَافِ الْإِسْلَامِيَّةِ وَالْوَطَنِيَّةِ.

وكنْتُ قد كتبتُ في ذلكِ الوقتِ ورقةً مفصَّلةً بخصوصِ
هذا الموضوعِ إطلَعَ عليها في وَقْتِهَا بعضُ المُقرَّبينَ،
وكانتَ لسماحةِ الشَّيخِ عيسى أحمد قاسمِ نفسِ القنَاعَةِ
تقريباً بشأنِ العملِ الحزبيِّ، وكنْتُ أكرِّرُ أمامَ من أثقُ
بِهِ في ذلكِ الوقتِ العبارةَ التَّاليةَ: «هذا العصرُ هو عصرُ
الجَمَاهيرِ». وذلكِ بعدَ تحليلِ التجاربِ الحزبيَّةِ والحركيَّةِ
الإسلاميَّةِ وغيرِ الإسلاميَّةِ على مستوى السَّاحةِ الوطنيَّةِ،
وتحليلِ الأوضاعِ الدُّوليَّةِ والإقليمِيَّةِ والوطنيَّةِ في ذلكِ
الوقتِ.

القنَاعَةُ التَّالِيَةُ

مع ظهورِ طلائعِ عودَةِ بعضِ طلابِ العلومِ الدِّينيَّةِ من
قُمِ المقدَّسةِ، ومنهم فضيلةُ الشَّيخِ حمزة الديرِي، وفضيلةُ

الشيخ علي سلمان، وفضيلة السيد محيي المشعل،
وفضيلة الشيخ علي منصور، وآخرون. كنت قد توصلت
إلى قناعة بأن مستقبل العمل الإسلامي يكون بالتنسيق
مع هؤلاء جميعاً، وأن يكون على عدة محاور:-

١. التعليم الديني في المساجد وخارجها.

٢. النشاط التربوي الروحي والأخلاقي.

٣. النشاط السياسي.

٤. النشاط الاجتماعي والخدمي.

٥. النشاط الاقتصادي وتأمين الموارد المالية.

ولهذا قررت التقرب منهم، والتعرف عليهم، والتحرك
معهم مع أول فرصة تتاح للعمل المشترك بيننا.

القنعةُ الرَّابِعةُ

ضرورةُ التَّنسيقِ معِ سماحةِ الشَّيخِ الجُمري، والتَّحرُّكِ المُشترِكِ معه، وكنْتُ ظاهراً لاهتمامِ أكثرِ في ذلك الوقتِ بالجانبِ الثَّقافيِّ والتَّعليميِّ والتَّربويِّ، ولم تُكنْ إهتِماماتي السِّياسِيَّةُ معروفةً للبعيدين، وقد حَدَثَتْ مصادفةً جميلةٌ قَدَّرها اللهُ ﷻ مع قرارِ سماحةِ الشَّيخِ عيسى أحمد قاسم السَّفرِ إلى الجُمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ في إيرانِ لمواصلةِ دراستِهِ الحوزويَّةِ بعد الانفراجِ السِّياسيِّ بين البحرينِ والجُمهوريَّةِ الإسلاميَّةِ بعد غزوِ صَدَّامِ حسينَ للكويتِ، وقد عارضَ الكثيرُ من الثُّخبةِ والجماهيرِ سَفرَ سماحةِ الشَّيخِ عيسى؛ بسببِ ما سيتركُهُ من فراغٍ، ورأيتُ صوابَهُ وصحَّتَهُ على المدى البعيدِ كخطوةٍ في سبيلِ عودةِ الثُّقلِ العِلَميِّ الحوزويِّ إلى البحرينِ، وأهَمِّيَّتِهِ

الإستراتيجية لنا في البحرين والمنطقة.

أما بخصوص الصُدفَةِ الجميلةِ التي قَدَّرها اللهُ جَلَّ جَلَالُهُ:
فإنِّي لا أعلمُ كيفَ كانتَ البدايةُ الأولى لتَحريكِها. على
وجهِ التَّحديدِ. والذي أعلمُه أنَّ سماحةَ الشَّيخِ عيسى قبلَ
سَفَرِهِ إلى إيرانِ قد جَمعني مع سماحةِ الشَّيخِ الجمري
في بيتي بهدفِ تَنسيقِ العَمَلِ، وحصلَ أكثرُ من اجتماعٍ
في بيتي، ثمَّ توسَّعتِ الدَّائرةُ وضُمَّتْ فضيلةُ الشَّيخِ علي
سلمان، ولم يُسافرِ سماحةُ الشَّيخِ عيسى إلى الجمهورية
الإسلاميةِ إلا وقد تشكَّلتْ حلقةٌ قياديةٌ للعَمَلِ على
مستوى التَّيارِ، وقد ضُمَّتْ بعد ذلكَ آخرينَ كان مِنْهم
فضيلةُ الأستاذِ حسنِ المشيمع، وفضيلةُ السيِّدِ حيدر
الستري، وفضيلةُ الشَّيخِ حمزةِ الديري، وفضيلةُ الشَّيخِ
حسنِ سلطان، وفضيلةُ الشَّيخِ حسينِ الديهي، وفضيلةُ

الشَّيْخُ عَادِلُ الشَّعْلَةَ، وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ بَاقِرِ الْحَوَاجِ،
وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ خَلِيلِ سُلْطَانَ، وَفَضِيلَةُ السَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ
الْعَلَوِيِّ، وَصَفُّ ثَانِيٍّ مِنَ الشَّبَابِ كَانَ مِنْهُمْ الدُّكْتُورُ عَبْدِ
الْجَلِيلِ السَّنْكَيسِ، وَالْمَهْنَدِسُ عَبْدِ الْحَسَنِ الْمُتَغَوِيِّ،
وَالْمَهْنَدِسَانِ الْأَخْوَانِ جَوَادُ وَجَلَالُ فَيْرُوزَ، وَعَبْدُ الْكَرِيمِ
الْحَلَوَاجِي وَالْمَهْنَدِسُ السَّيِّدُ مَجِيدُ السَّهْلَاوِيِّ، وَأَخْرُونَ،
وَصَفُّ مِيدَانِيٍّ.

وَقَدْ عَلِمْتُ فِي السَّجْنِ مِنْ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ حَجْرَةً عَلَيْهِ
بِأَنَّ اللَّقَاءَ الْأَوَّلَ كَانَ بِطَلْبِ مِنْهُ، قَالَ لِي بِمَا مَعْنَاهُ: أَنَّهُ
جَرَى ذِكْرِي فِي لِقَاءٍ لَهُ مَعَ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ عَيْسَى، فَقَالَ
لَهُ: أَنَّهُ يَرِغُبُ فِي الْعَمَلِ مَعِي وَيَتَمَنَّاهُ، فَأَجَابَهُ سَمَاحَةٌ
الشَّيْخِ عَيْسَى: «نِعْمَ الْاِخْتِيَارُ»، وَجَرَى التَّنْسِيقُ لِلْاجْتِمَاعِ
بَعْدَ ذَلِكَ، وَكَانَتْ الْبَدَايَةُ لِلْعَمَلِ الْمُشْتَرِكِ مَعَ سَمَاحَةِ

الشيخ الجمري، وتواصلت الاجتماعات بعد سفر سماحة
الشيخ عيسى إلى الجمهورية الإسلامية في إيران، ورُسمت
إستراتيجية التَّحرُّك، وهذه أهمُّ محاورها:-

١. تجاوز الحاجز الأمني وتكسيهه.
٢. الاعتمادُ على التَّحرُّك السِّلْمِي الجَمَاهِيرِي العَلْنِي.
٣. الاهتمامُ بالقضايا الوطنية وهموم الجماهير
اليومية، والتزام الشَّفَافِيَّة والصِّدْقِ معهم.
٤. التركيزُ على الصِّبْغَةِ الوطنيَّة في المطالبة بالحقوق
والحرِّيَّات، وقد تركَّزَ هذا المحورُ بوضوحٍ أكثرَ
وتثبَّت بعد العريضة التُّخْبُوِيَّة.
٥. توجيهُ الرِّأْي العامِ حَوْل القضايا المُهمَّة المحوريَّة
من خلالِ توحيدِ الخطابِ بين كافةِ أعضاء فريقٍ

العَمَل.

٦. أَنْ لَا يَكُونَ التَّحَرُّكُ بِمَطَالِبَاتِ خِطَابِيَّةٍ مِنَ الرُّمُوزِ
وَالْقِيَادَاتِ، وَإِنَّمَا بِتَحْرِكِ فِعْلِيٍّ عَلَى الْأَرْضِ
لَأَصْحَابِ الشَّانِ مِنَ الْجَمَاهِيرِ فِي كُلِّ قَضِيَّةٍ، وَدَعْمِ
الرُّمُوزِ وَالْقِيَادَاتِ لِلتَّحَرُّكِ وَالِدِّفَاعِ عَنْهُ وَحِمَايَتِهِ.

٧. الصُّمُودُ وَالثَّبَاتُ وَعَدْمُ التَّرَاجُعِ أَمَامَ تَهْدِيدَاتِ
السُّلْطَةِ.

وَعَلَى ضَوْءِ ذَلِكَ كَلِّهِ ظَهَرَتْ نَشْرَةُ مَنَبَرِ الْجَمْعَةِ،
وَالِإِصْرَارُ عَلَى إِقَامَةِ حَفْلِ تَأْيِينِ أَرْبَعِينَيَّةِ آيَةِ اللَّهِ السَّيِّدِ
الْكَلْبَايْكَانِي فِي مَسْجِدِ الْمُؤْمِنِ، رَغْمَ مَحَاوَلَاتِ السُّلْطَةِ
مَنْعَهُ، وَقَدْ أَغْرَقَتِ الْمَشَارِكِينَ بِمَسِيلِ الدُّمُوعِ وَهُمْ دَاخِلِ
الْمَسْجِدِ، بِالإِضَافَةِ إِلَى تَجْمَعَاتِ الْعَاطِلِينَ عَنِ الْعَمَلِ
أَمَامَ وَزَارَةِ الْعَمَلِ لِلْمَطَالِبَةِ بِالتَّوْظِيفِ .. وَغَيْرِهَا.

وقد اعتُقِلَ فضيلَةُ الشَّيْخِ علي سلمان الاعتقالَ
الأوَّلَ على أثرِ تجمعاتِ العاطلينِ بناءً على خطبِهِ في
جامعِ الإمامِ الصَّادِقِ عليه السلام في الدُّرَّازِ ضَمْنَ الإستراتيجيَّةِ
المُتوافقِ عليها، وقد قَرَّرنا استناداً إلى الإستراتيجيَّةِ أن
نُشكِّلَ مجموعةً لزيارةِ وزارةِ الدَّاخِليَّةِ والاحتجاجِ على
الإعتقالِ، وكان ذهابُنا في يومِ الأحدِ الذي يُصادفُ
اجتماعَ مَجْلِسِ الوزراءِ، وكانتِ المجموعةُ بقيادةِ سماحةِ
الشَّيْخِ الجُمَريِّ، وتتألَّفُ من ثمانيةِ أشخاصٍ ضَمَّتْ فضيلةَ
الأستاذِ حَسَنِ المشيِّمِ، وفضيلةَ الشَّيْخِ حَسَنِ سلطانِ،
وعبد الوهابِ حَسَنِ، وآخرينَ، وكان مِن ضَمَنِهم مَشايخُ
اقتَرَحَهم سماحةُ الشَّيْخِ الجُمَريِّ رحمته الله عليه مِن حَوَزةِ الإمامِ
زَيْنِ العابدينِ مِن خَارجِ فَرِيقِ العملِ.

وبعدَ الإِجْراءاتِ المُعتادَةِ عِنْدَ بوابَةِ القلعةِ، سُمِحَ لنا

بالُدخولِ، وأُخِذْنَا إِلَى مَكْتَبِ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ، وَقَابَلْنَا هُنَاكَ
الضُّبَّاطَ فِي المَكْتَبِ، وَأَخْبَرْنَا بِمُتَابَعَةِ حُضُورِنَا إِلَى
الوِزَارَةِ، فَأَخْبَرُونَا بِأَنَّ الوَازِرَ فِي اجْتِمَاعِ مَجْلِسِ الوِزَرَاءِ،
وطلبْنَا مِنْهُمُ الاتِّصَالَ بِهِ وَإِخْبَارِهِ بِحُضُورِنَا وَالمُتَابَعَةِ الَّتِي
جِئْنَا مِنْ أَجْلِهَا، وَأَنَّنَا نَرَفُضُ الخُرُوجَ قَبْلَ الإِفْرَاجِ عَنِ
فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ سَلْمَانَ، وَحَدَّثَتْ مُشَادَاتٌ كَلَامِيَّةً
أَعْتَقَدُ أَنَّهَا الأَوَّلَى مِنْ نَوْعِهَا فِي ذَلِكَ المَكْتَبِ، ثُمَّ طُلِبَ
مِنَّا الذَّهَابُ إِلَى مَرَكِزِ الخَمِيسِ، حَيْثُ سَنَحْصُلُ هُنَاكَ عَلَى
الجَوَابِ مِنَ المَسْئُولِينَ فِيهِ، وَأَصْرَّ بَعْضُ أَفْرَادِ المَجْمُوعَةِ
عَلَى عَدَمِ الخُرُوجِ قَبْلَ الحُصُولِ عَلَى جَوَابِ مُحَدَّدٍ بِشَأْنِ
الإِفْرَاجِ عَنِ فَضِيلَةِ الشَّيْخِ عَلِيِّ سَلْمَانَ، وَكَانَتْ هَذِهِ هِيَ
المُفَاجَأَةُ الأَكْبَرُ لِلضُّبَّاطِ حَيْثُ لَمْ يَتَعَوَّدُوا عَلَى مِثْلِ هَذَا
النَّوعِ مِنَ المُشَاغِبَةِ فِي المَكْتَبِ، وَلَمْ يَتَوَقَّعُوهَا فِي ظِلِّ

الظروفِ الأمنيّةِ القاسيةِ في ذلك الوقتِ في ظلِّ قانونِ
أمنِ الدّولةِ سيِّءِ الصّيِّتِ، فسألوا الأفرادَ الأكثرَ إصراراً عن
أسمائهم ومكانِ سُكناهم ومكانِ عمَلهم، وكانت تأتيهم
الإجاباتُ بتلقائيّةٍ وبدونِ تردُّدٍ.

إلا أنّ بعضَ المشايخِ - خاصّةً الذين كانوا من خارجِ
الفريقِ - لم يكنْ لهم نفسُ العزمِ، وكانوا يرونِ الاستجابةَ
والذهابَ إلى مركزِ الخَميسِ، فقبلنا الخروجَ، وقبلَ أنْ
نصلَ إلى مركزِ الخَميسِ وصلنا الخبرُ السَّعيدُ بأنَّ فضيلةَ
الشَّيخِ علي سلمان قد أُفرجَ عنه، وأنَّه في الماتَمِ، فذهبنا
إليه مُبتَهجين، وكان الماتَمُ ممتلئاً بالشَّبابِ، فقد خرجنا
من هذه التجربةِ بنجاحٍ ولله الحمد.

العريضتان النُخبويَّة والشَّعبِيَّة

وَكُنَّا قَبْلَ إِعْتِقَالِ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَلِيِّ سَلْمَانَ قَدْ نَشَطْنَا فِي الْعَرِيضَتَيْنِ: النُّخْبَوِيَّةِ وَالشَّعْبِيَّةِ، وَمِنَ الْمُهِمِّ أَنْ نَقَفَ عِنْدَ هَاتَيْنِ التَّجْرِبَتَيْنِ، وَنَتَعَرَّفَ عَلَى بَعْضِ التَّفَاصِيلِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِهِمَا.

أولاً - العريضةُ النُخبويَّة

جَاءَنَا أَوَّلُ خَبْرِهَا عَنْ طَرِيقِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ الْوَاحِدِ الشَّهَابِيِّ (الدَّرَازِ) حَيْثُ تَحَدَّثَ إِلَيْهِ بِشَأْنِهَا فَضِيلَةُ الشَّيْخِ الدُّكْتُورِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْمَحْمُودِ فِي الْجَامِعَةِ، وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَعْضُهَا عَلَى سَمَاحَةِ الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ، وَاسْتَلَمْنَا مَسُودَّتَهَا الْأُولَى عَنْ طَرِيقِهِ، وَقَمْنَا بِدِرَاسَتِهَا وَأَدْخَلْنَا عَلَيْهَا بَعْضَ التَّعْدِيلَاتِ الَّتِي قَبِلَتْ جَمِيعُهَا، فَفَرَرْنَا الْمَشَارِكَةَ فِيهَا،

وَتَقَرَّرَ أَنْ يَقُومَ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ وَعَبْدُ الْوَهَابِ
حَسِينَ بِتَمَثِيلِ الْفَرِيقِ فِي الْاجْتِمَاعَاتِ مَعَ شُرَكَائِنَا،
وَكَانَتِ التَّشْكِيلَةُ الَّتِي عُرِفَتْ فِيمَا بَعْدُ بِأَصْحَابِ الْعَرِيضَةِ،
تَضُمُّ أَغْلَبَ أُلُوَانِ الطَّيْفِ السِّيَاسِيِّ الْفَاعِلِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ
وَبَعْضَ الْمُسْتَقْلِلِينَ، أَذْكَرُ مِنْهُمْ: فَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ
الْمَحْمُودِ، وَفَضِيلَةُ الشَّيْخِ عَيْسَى الْجُودِرِ، وَعَلِيِّ رِبِيعَةَ،
وَمُحَمَّدَ جَابِرَ الصَّبَاحِ، وَإِبْرَاهِيمَ كَمَالِ الدِّينِ، وَهَشَامَ
الشَّهَابِيِّ، وَعَبْدَ اللَّهِ الْمَطْيُوعِ، وَالْمُحَامِيَّ أَحْمَدَ الشَّمْلَانَ،
وَالْمُحَامِيَّ حَمِيدَ صَنْقُورَ، وَأَحْمَدَ مَنْصُورَ، وَسَمَاحَةَ
الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ، وَعَبْدَ الْوَهَابِ حَسِينَ، وَالْمُهَنْدِسَ سَعِيدَ
الْعَسْبُولِ، وَآخَرِينَ.

وَجَرَى أَوَّلُ اجْتِمَاعٍ لَنَا فِي مَكْتَبِ الْمُحَامِي حَمِيدِ
صَنْقُورَ رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ تَوَالَتِ الْاجْتِمَاعَاتُ فِي بَيْتِ عَلِيِّ رِبِيعَةَ،

وبيت فضيلة الشيخ عبد اللطيف المحمود، وبيت فضيلة
الشيخ عيسى الجودر، وبيت المحامي أحمد الشملان،
وبيت المُحامي حميد صنقور، وبيت عبد الوهاب حسين،
حتى أخذت العريضة صيغتها النهائية المتوافق عليها
تماماً بين جميع الشركاء، وبعده تمّ اتخاذ القرار بتجميع
التواقيع، ولمّا بلغ عدد التواقيع حوالي «٢٨٠» توقيعاً
كلّها من النُخبة، تمّ تشكيل لجنة لتسليم العريضة إلى
ملك البلاد السابق من التالّية أسماؤهم: فضيلة الشيخ
عبد اللطيف المحمود، وفضيلة الشيخ عيسى الجودر،
وسماحة الشيخ عبد الأمير الجمري، وعبد الوهاب حسين،
والمُحامي حميد صنقور، ومحمد جابر الصباح.

وقد تمّ تسليم العريضة للمسؤولين في الديوان
الأميري في الرفاع، وبعده أسبوعاً تقريباً تمّ الاجتماع مع

مَلِكِ الْبِلَادِ السَّابِقِ فِي نَفْسِ الدِّيوانِ، حَضَرَهُ مِنْ جَانِبِ
السُّلْطَةِ بِالْإِضَافَةِ إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ السَّابِقِ، وَزَيْرِ الْخَارِجِيَّةِ
أَنْدَاكُ مُحَمَّدِ الْمَبَارِكِ، وَقَدْ طَلَبَ مِنْ مَلِكِ الْبِلَادِ السَّابِقِ
أَنْ نَنْتَظِرَ نَتَائِجَ تَجْرِبَةِ مَجْلِسِ الشُّورَى الْمُزْمَعِ تَشْكِيلُهُ فِي
ذَلِكَ الْوَقْتِ، فَرَدَّتِ اللَّجْنَةُ: «يَحِقُّ لِلْحُكُومَةِ أَنْ تُشَكِّلَ
لِنَفْسِهَا مَجْلِسَ شُورَى أَوْ أَكْثَرَ، إِلَّا أَنَّ ذَلِكَ لَا يُعَدُّ بَدِيلًا
عَنِ الْمَجْلِسِ الْوَطْنِيِّ الْمَنْصُوصِ عَلَيْهِ فِي الدُّسْتُورِ». فَرَدَّ
مَلِكُ الْبِلَادِ السَّابِقِ: «الدُّسْتُورُ مُحْفُوظٌ، وَلَكِنْ لَا أَعِدُّكُمْ
بِشَيْءٍ». فَرَدَّتِ اللَّجْنَةُ: «سَوْفَ نَنْقُلُ جَوَابَكُمْ لِأَبْنَاءِ
الشَّعْبِ».

هَذِهِ خُلَاصَةٌ مَا طُرِحَ فِي الْإِقَاءِ حَوْلَ الْعَرِيضَةِ النُّخْبَوِيَّةِ،
وَقَدْ تَمَّ التَّأَكِيدُ أَثْنَاءَ الْإِقَاءِ عَلَى أَنَّ الْمُعَارَضَةَ لَا تُرِيدُ السَّيْطِرَةَ
عَلَى الْحُكْمِ وَإِنَّمَا تُرِيدُ الْإِصْلَاحَ فَقَطْ، وَتَمَّ التَّأَكِيدُ عَلَى هَذَا

من قبل الجميع لا سيّما سماحة الشَّيخ الجمري، وذلك بسبب التشكيك أثناء اللقاء في نيّته من قبل الملك تلميحاً يقترب من التصريح، على خلفيّة الاتهامات التي وُجّهت إليه، وتمّ التحقيق معه بشأنها، وفُصلَ على أثرها من القضاء، واعتُقلَ بشأنها ابنه الأكبر محمد جميل، وزوج ابنته عبد الجليل خليل.

ثانياً - العريضة الشَّعبية

في البداية قام فريقنا بإعداد وثيقة تتضمّن كافة القضايا الوطنيّة السياسيّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة التي تحتاج إلى معالجات سياسيّة بهدف رفعها إلى ملك البلاد السابق الشَّيخ عيسى بن سلمان آل خليفة، وبعد عرضها على شركائنا. وكان الاجتماع في بيت أحمد

منصور في أبو قوة. تَقَرَّرَ الإِسْتِعَاذَةُ عَنْهَا بِعَرِيضَةٍ شَعْبِيَّةٍ،
فَاتَّفَقْنَا فِي نَفْسِ الْاجْتِمَاعِ عَلَى الْخَطُوطِ الْعَرِيضَةِ
وَالْأَفْكَارِ الرَّئِيسِيَّةِ الَّتِي يَنْبَغِي أَنْ تَتَضَمَّنَهَا الْعَرِيضَةُ، وَتَمَّ
تَكْلِيفُ الْمُحَامِي أَحْمَدَ الشَّمْلَانَ بِكِتَابَةِ مُسَوِّدَتِهَا الْأُولَى
عَلَى ضَوْءِ تِلْكَ الْخَطُوطِ وَالْأَفْكَارِ.

ثُمَّ تَوَالَتْ الْاجْتِمَاعَاتُ حَتَّى أَخَذَتِ الْعَرِيضَةُ صِيغَتَهَا
النِّهَائِيَّةَ الْمُتَوَافِقَ عَلَيْهَا تَمَاماً بَيْنَ كَافَّةِ الشُّرَكَاءِ، وَبَعْدَهُ
تَقَرَّرَ تَجْمِيعُ التَّوَاقِيعِ مِنْ كَافَّةِ الْمَنَاطِقِ فِي الْبَحْرَيْنِ، وَكُنَّا
نَرَاقِبُ عَمَلِيَّاتِ تَجْمِيعِ التَّوَاقِيعِ وَكَأَنَّهَا مَعَاوِلُ قَوِيَّةٌ تَهْدِمُ
الْجِدَارَ الْأَمْنِيَّ السَّمِيكَ الَّذِي بَنَتْهُ السُّلْطَةُ فِي عَقُودٍ مِنْ
الزَّمَنِ لِتُرْهَبَ بِهِ أَبْنَاءَ الشَّعْبِ الْمَظْلُومِ، وَلَمْ تَكُنْ السُّلْطَةُ
تَتَوَقَّعُ أَنْ يَتَهَدَّمَ جِدَارُهَا الْعَتِيدُ بِهَذِهِ السَّرْعَةِ وَالْبَسَاطَةِ،
وَلَمَّا بَلَغَتْ التَّوَاقِيعُ «٤٥٠٠٠» تَوَقِيعاً تَقْرِيْباً، تَمَّ تَشْكِيلُ

لجنةٍ بهدفِ تسليمِ العريضةِ إِلَى مَلِكِ الْبِلَادِ السَّابِقِ الشَّيْخِ عيسى بن سلمان آل خليفة، وَقَدْ تَأَلَّفَتِ اللِّجْنَةُ مِنَ التَّالِيَةِ أَسْمَاءِهِمْ: سَمَاحَةَ الشَّيْخِ عَبْدِ الْأَمِيرِ الْجَمْرِيِّ، وَفَضِيلَةَ الدُّكْتُورِ الشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ الْمُحَمَّدِ، وَعَبْدَ الْوَهَّابِ حَسِينِ، وَعَلِيَّ رُبَيْعَةَ، وَإِبْرَاهِيمَ كَمَالِ الدِّينِ، وَهَشَامَ الشَّهَابِيِّ.

وَقَبْلَ أَنْ يَتِمَّ التَّسْلِيمُ حَدَثَ اعْتِقَالُ فَضِيلَةَ الشَّيْخِ عَلِيِّ سَلْمَانَ لِلْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ عَلَى أَثَرِ احْتِجَاجِ مَجْمُوعَةٍ مِنَ الشَّبَابِ عَلَى الْمَرْتُونَ عَلَى شَارِعِ الْبَدِيعِ عِنْدَ دَوَّارِ الْقَدَمِ، وَكَانَ تَنْظِيمُ هَذَا الْاِحْتِجَاجِ خَطَأً تَفَاجِئًا بِهِ، وَأَدَّى إِلَى إِرْبَاكِ عَمَلِنَا وَلَمْ نَكُنْ قَدْ انْتَفَقْنَا عَلَيْهِ بَيْنَنَا، وَتَغَيَّرَتِ الْأَوْضَاعُ بِسُرْعَةٍ، وَحَدَثَ التَّدَهُورُ الْأَمْنِي فِي السَّاحَةِ الْوَطَنِيَّةِ، وَتَصَاعَدَتْ وَتِيرْتُهُ بِسُرْعَةٍ مَذْهَلَةً، وَتَمَّ إِبْعَادُ

فضيلة الشيخ علي سلمان، وفضيلة الشيخ حمزة الديري،
وفضيلة السيد حيدر الستري إلى خارج البلاد، وكان هدفُ
السُّلطة أن يذهب هؤلاء الأخوة إلى الجمهورية الإسلامية
في إيران، فتهدأ الأوضاع من جديد - بحسب تقدير جهازِ
المُخابرات كما صرَّح به لنا هندرسون - ويعود كلُّ شيء
إلى ما كان عليه، ولم تكن الأجهزة الأمنية تمتلك أية
معلوماتٍ عن قيادة الانتفاضة، ولا تزال لا تعرف إلا
اليسير، وفوجئت بذهاب الأخوة إلى لندن وعدم ذهابهم
إلى الجمهورية الإسلامية في إيران كما هو متوقَّع للأجهزة
الأمنية، ودخلت الانتفاضة مرحلةً جديدةً.

وكان شركاؤنا قد ظنُّوا، ولا زال بعضهم يظنُّ خطأً بأننا
قد خدعناهم، وانفردنا بالقرار، ودفعنا بالساحة الوطنية
إلى التدهور الأمني .. والحقيقة أن تنظيم الاحتجاج على

المرثون لم يكن متوافقاً عليه بيننا، وإنما كان بتصرفي شخصي غير محسوبٍ من أحد إخواننا، ولم نكن نريد دفع الساحة إلى التدهور الأمني، ولم نكن قد خططنا إليه، وكان بيننا رأيان بخصوص التصرف مع التدهور الأمني الذي حدث بعد ذلك على الساحة الوطنية.

الرأي الأول

يرى بأن التدهور الأمني مضرٌ بالحركة الوطنية المطلبيّة ويجب إيقافه، وأن تكون المطالبة بالحقوق والحريات من خلال الأنشطة السياسيّة النخبويّة والجماهيريّة مع التمييز بين العنف المتبادل والعنف الذي تمارسه السُلطة من طرف واحد، والتحلي بالصبر والصمود أمام عنف السُلطة، وعدم الردّ عليه بالمثل.

الرأي الثاني

يرى الحاجة إلى التدهور الأمني كأداة للضغط على السلطة؛ لكي تستجيب للمطالب الشعبية، وكان أصحاب هذا الرأي يرفضون التدخل لإيقافه، ولم يكن أصحاب هذا الرأي يتوقعون حدوث تداعياته الخطيرة التي حدثت فيما بعد، والتي حذر منها أصحاب الرأي الأول.

وإزاء هذا الاختلاف في الرأي ووفق آلتنا في اتخاذ القرار، قررنا التالي:-

١. أن نركّز في بياناتنا وخطبنا السياسية على المنهج السلمي، وذكر المطالب، وفي مقدمتها تفعيل الدستور وإعادة الحياة البرلمانية، وإطلاق سراح المعتقلين، وحل مشكلة البطالة، وغيرها. وكانت

البيانات تخرجُ عنَّا في ذلكِ الوقتِ بتوقيعِ علماء
من البحرين.

٢. أن نُجيبَ على أسئلةِ الجماهيرِ حولِ المُشاركةِ في
أنشطةِ الانتفاضةِ بـ «لَا نَأْمُرُ وَلَا نَنْهَى»، مع التَّنبيهِ
إلى ضرورةِ التقيُّدِ بالجوانبِ الشرعيةِ.

٣. أن نُدافعَ عن الجماهيرِ، ونقومَ بفضحِ أساليبِ
العنفِ والقمعِ التي تُمارسها السُّلطةُ ضدَّهم، وأن
نحضُرَ بفاعليةٍ في تشييعِ الشُّهداءِ وتأيينهم.

٤. أن نتحدَّثَ بصراحةٍ في حالِ اعتقالنا، وأن نَتَبَنَّى
مطالبَ الجماهيرِ ونُدافعَ عنهم.

كان هذا القرارُ في بدايةِ الانتفاضةِ، وبعد ظهورِ
التداعياتِ الأمنيَّةِ الخطيرةِ في السَّاحةِ الوطنيَّةِ، أخذَ

الفريقُ كاملاً بالرأي الأول، وطرحةً بوضوح تامٍّ بعد
المُبادرة.

وكنْتُ أوَّلَ من اعتُقِلَ من فريقِ العَمَلِ على أثرِ مَسِيرَةٍ
في قريةِ النويدراتِ بعدَ صلاةِ الظُّهرِ التي كنتُ أوْمُها، ولم
أَكُنْ قَدْ دَعَوْتُ للمَسِيرَةِ، وإنَّما كانت بمبادرةِ جماهيرِيَّةِ
بحنَّةٍ، ولم أَشَارِكِ فِيهَا بِالطَّبَعِ بناءً على الاتفاقِ بيننا، وكان
الاعتقالُ في مساءِ الجمعةِ -ليلةَ السَّبْتِ بتاريخ: ١٧ / مارس
/ ١٩٩٤م من قبلِ ما يُسَمَّى باللَّجْنةِ -وقَدْ تحدَّثتُ عَن
تجربةِ الاعتقالِ فِي مناسباتٍ سابقَةٍ ولا حاجةَ للإعادةِ. وقد
التزمتُ أثناءَ الاعتقالِ بما كُنَّا متفقين عليه كفريقٍ بصورةٍ
تامةٍ، ثمَّ اعتُقِلَ أغلبيةُ الفريقِ، وفي مُقدِّمتهم سماحةُ الشَّيخِ
الجمري، وفضيلةُ الأستاذِ حسنِ المشيمع، وفضيلةُ الشَّيخِ
حسنِ سلطان، وفضيلةُ الشَّيخِ خليلِ سلطان، وفضيلةُ الشَّيخِ

حسين الديهي، وفضيلة السيد إبراهيم العلوي، وآخرين.

طَرَحُ الْمُبَادَرَةِ

كان اعتقالي من قِبَلِ اللّجَنَةِ الأَمْنِيَّةِ، وَقَد تَعَرَّضْتُ لِلتَّعْذِيبِ، وَكَانَتِ اللّجَنَةُ تَجْهَلُ بِكُلِّ شَيْءٍ، وَليْسَ لَدَيْهَا مُخُّ تُفَكِّرُ بِهِ، وَكَانَتِ تَعْتَمِدُ عَلَى العُنْفِ الشَّدِيدِ؛ لِهَذَا لَمْ تَحْصَلْ مِنِّي عَلَى شَيْءٍ، أَمَّا فَضِيلَةُ الأَسْتَاذِ حَسَنِ المَشِيمِ فَقَدِ اعْتَقَلَ مِن قِبَلِ جِهَازِ المَخَابِرَاتِ، وَكَانَ هَدَفُ جِهَازِ المَخَابِرَاتِ الحُصُولُ عَلَى مَعْلُومَاتٍ دَقِيقَةٍ عَنِ التَّحَرُّكِ، وَكَانَ أَسْلُوبُهُ يَخْتَلِفُ بِالطَّبَعِ عَنِ أَسْلُوبِ اللّجَنَةِ الأَمْنِيَّةِ، فَتَحَدَّثَ فَضِيلَةُ الأَسْتَاذِ حَسَنِ المَشِيمِ بِصِرَاحَةٍ كَمَا هُوَ مَتَّفَقٌ عَلَيْهِ، وَطَرَحَ المِبَادَرَةَ فِي صِيغَتِهَا الأَوَّلِيَّةِ البَسِيطَةِ، بِأَنَّ نَقُومَ بِالتَّهْدِئَةِ مَقَابِلَ نَظَرِ السُّلْطَةِ فِي المَطَالِبِ، وَطَرَحَ

أسماء الذين يمكنهم القيام بالمبادرة، وهم: سماحةُ
الشيخ الجمري، وفضيلةُ الشيخ خليل سلطان، وفضيلةُ
الشيخ حسن سلطان، وفضيلةُ الأستاذ حسن المشيمع،
وعبد الوهاب حسين.

وكان عادل فليفل قد قال لفضيلة الأستاذ حسن
المشيمع، وفضيلة الشيخ خليل سلطان، وفضيلة الشيخ
حسن سلطان بأنَّ عبد الوهاب حسين سوف يرفضُ
التجاوبَ، وذلك استناداً إلى العناد الذي أظهره الأخيرُ
مع اللجنة الأمنية أثناء التحقيق، وقد تفاجأ بقبول عبد
الوهاب فكرة المبادرة بمجرد عرضها عليه في اللقاء الذي
ضمَّه وفضيلة الشيخ خليل سلطان، وفضيلة الشيخ حسن
سلطان، وفضيلة الأستاذ حسن المشيمع في مكتب عادل
فليفل في مبنى المخبرات؛ لأنها كانت تنسجم تماماً مع

رؤيته للساحة وللحركة المطلية، وقد عبّر عادل فليف
عن هذه المفاجأة في نفس اللقاء، ومع ذلك بقيت
الشكوك تُساور القيادات الأمنية حول صدق عبد الوهاب
حسين، وعبّر هندرسون عن تلك الشكوك بصورة صريحة
لفضيلة الأستاذ حسن المشيمع في أحد الاجتماعات التي
ضمّتهما، وقد تمّ تمرير عبد الوهاب حسين على عددٍ من
قيادات المخابرات وخبرائها بهدف معرفة رواه والتأكد
من صدقه، وجرت بينه وبينهم لقاءات ومحاورات
عديدة في مبنى المخابرات، بعدها كشف هندرسون
لعبد الوهاب حسين عن شكوكه السابقة، ثمّ إطمئنانه
بعد ذلك من خلال الكشف والتجربة.

ثمّ توالت الاجتماعات في مبنى المخابرات مع مدير
المخابرات السيد هندرسون، وفي مبنى وزارة الداخلية

مَعَ وَزِيرِ الدَّاخِلِيَّةِ بِحُضُورِ وَكَيْلِ الوِزَارَةِ وَكِبَارِ الضُّبَّاطِ فِي الوِزَارَةِ مِنْ أَجْلِ بَلُورَةِ تَفَاصِيلِ المُبَادِرَةِ، وَالاتِّفَاقِ عَلَى الخُطُواتِ العَمَلِيَّةِ لِتَنفِيذِهَا، وَقَد بَرَزَتْ بَيْنَ أَصْحَابِ المُبَادِرَةِ الخَمْسَةِ ثَلَاثَةُ اتِّجَاهَاتٍ:-

١. يَصْرُّ عَلَى بَلُورَةِ وَإِظْهَارِ مُبَادِرَةٍ قَوِيَّةٍ مِنْ شَأْنِهَا التَّوَصُّلِ إِلَى حَلِّ فِعْلِيٍّ لِلأَزْمَةِ، وَإِنْ تَطَلَّبَ الأَمْرُ طُولَ بَقَائِنَا فِي السِّجْنِ، وَالتَّحْذِيرُ مِنَ التَّفْرِيطِ فِي ذَلِكَ وَتَفْوِيتِ الفُرْصَةِ المُوَاتِيَةِ عَلَى الشَّعْبِ.

٢. يَرَى بِأَنَّ خُرُوجَنَا مِنَ السِّجْنِ، وَالكُونِ مَعَ جَمَاهِيرِنَا فِي المَسَاجِدِ وَالمَاتِمِ نُعَلِّمُهُمْ وَنُرِييَهُمْ أَفْضَلَ إِلَيْنَا وَإِلَى جَمَاهِيرِنَا، وَأَوَّلَى مِنَ الإِصْرَارِ عَلَى إِظْهَارِ مُبَادِرَةٍ قَوِيَّةٍ، وَبِالْخُصُوصِ إِذَا تَطَلَّبَ الأَمْرُ طُولَ بَقَائِنَا فِي السِّجْنِ.

٣. يسعى إلى التقريب بين الاتجاهين.

إلا أن الآلية المتوافق عليها في اتخاذ القرار، والارتباط المعنوي الشديد جداً بين أعضاء الفريق (أصحاب المبادرة) قد أبقانا مجتمعين، رغم قسوة الشد بين الاتجاهين الأول والثاني أحياناً كثيرة.

وعلى ضوء الاتجاهات الثلاثة، وطبقاً للآلية المتوافق عليها لاتخاذ القرارات بيننا، جاءت أداة الشرط (إذا) فيما عُرف برسالة الاعتذار، وظهرت المبادرة في صيغتها المعروفة إلى الناس وقد سبقتها صيغ عديدة، إلا أنها رغم ضعفها بقيت في دائرة الإستراتيجية ولم تخرج عن هامش التكتيك، ولهذا قبلت من الجميع، وكانت كفيلة بتحقيق عدد من الأهداف الإستراتيجية في الحركة المطلوبة في إطار الرؤية المتوافق عليها، منها:-

١. الاعترافُ الرَّسْمِيّ - العَمَلِيّ عَلَى الأقلّ - بِوُجُودِ
المُعَارَضةِ.

٢. بلورةُ قِيَادَةٍ شَعْبِيَّةٍ ظَاهِرَةٍ لِلعِيَانِ تَعْمَلُ بِصُورَةٍ
عَلْنِيَّةٍ مَعَ الجُمَاهِيرِ.

٣. اعترافُ السُّلْطَةِ بِشَرعيَّةِ المَطَالِبِ وَالحَرَكَةِ
المَطْلَبِيَّةِ.

٤. إعطاءُ دَفْعَةٍ قَوِيَّةٍ لِحَرَكَةِ المَطْلَبِيَّةِ عَلَى الأَرْضِ،
وَتزويدُهَا بِأدَوَاتٍ جَدِيدَةٍ.

٥. الحَوَازِئُ بَيْنَ السُّلْطَةِ وَالقِيَادَاتِ الشَّعْبِيَّةِ فِي المَسَائِلِ
السِّيَاسِيَّةِ مِنْ أَجْلِ حَلِّهَا.

وَكَانَتِ السُّلْطَةُ تُرَاهِنُ فِي قَبُولِهَا لِلِمَبَادِرَةِ عَلَى قَدْرَتِهَا
فِي احْتِوَاءِ أَصْحَابِ المَبَادِرَةِ؛ نَظراً لِقَلَّةِ عَدَدِهِمْ وَقَلَّةِ

خبرتهم . بحسبِ تقديرها . في مُقابلٍ ما تملكه هي من عددٍ وعتادٍ وأجهزةٍ وخبرةٍ وأصدقاءٍ ، وقد قُلْتُ للأخوة ونحنُ في السِّجنِ : «المُبادَرةُ ضعيفَةٌ جدًّا ، ولكن إذا أجدنا أدوارنا فإنَّ السُّلطةَ سوفَ تعضُّ أصابعها ندمًا على قبولها» وهذا ما حدَّثَ بالفعل .

وكانت الخُطوةُ الأولى أن يُلقِيَ سماحةُ الشَّيخِ الجُمري كلمته التي اتفقنا على نَصِّها مكتوبةً في اللِّقاءِ الذي رَتَّبتهُ وزارةُ الداخليَّةِ ، وحضره سماحةُ الشَّيخِ سليمان المدني رحمتهُ اللهُ ، وسماحةُ الشَّيخِ منصور السُّتري رحمتهُ اللهُ ، وسماحةُ الشَّيخِ أحمد خلف ، والوجيهُ أحمد منصور العالي ، والوجيهُ عبد النبي الشعلة قبلَ تَوَزيه .

لقد كانَ رِهانُ السُّلطةِ خاسرًا ، فرغم قَلَّةِ عددِ أصحابِ المُبادَرةِ وقَلَّةِ خبرتهم ، فقد نجحَ أصحابُ المُبادَرةِ . على

خِلافٍ مَن كَانَ قَبْلَهُمْ، وَمَن كَانَ بَعْدَهُمْ فِي الْمُعَارِضَةِ .
فِي نَقْلِ السَّاحَةِ الْوَطَنِيَّةِ مِنْ وَضَعٍ إِلَى وَضَعٍ آخَرَ مُخْتَلَفٍ
تَمَامًا، وَمَتَقَدِّمٍ عَلَيْهِ كَثِيرًا، وَهَذَا مِمَّا لَا يَخْتَلِفُ عَلَيْهِ أَحَدٌ
إِلَّا مَن يُنْكِرُ وُجُودَ الشَّمْسِ فِي وَضَحِ النَّهَارِ .

وَلَا تَزَالُ السَّاحَةُ الْوَطَنِيَّةُ تَتَمَتَّعُ بِبَعْضِ بَرَكَاتِ انْتِفَاضَةِ
الْكَرَامَةِ الشُّعْبِيَّةِ الْمُبَارَكَةِ رَغْمَ كَثْرَةِ التَّرَاجِعَاتِ الْخَطِيرَةِ
الَّتِي حَدَّثَتْ فِي السَّاحَةِ بَعْدَ التَّصْوِيتِ عَلَى مِيثَاقِ الْعَمَلِ
الْوَطَنِيِّ، وَقَدْ أَذْهَبَتْ تِلْكَ التَّرَاجِعَاتُ جَوْهَرَ مَكَاسِبِ
الْانْتِفَاضَةِ الْمُبَارَكَةِ، رَغْمَ أَنَّ الْانْتِفَاضَةَ وَمِيثَاقَ الْعَمَلِ
الْوَطَنِيِّ قَدْ مَكَّنَا الْمُعَارِضَةَ، وَفَتَحَا لَهَا الطَّرِيقَ لِتَحْقِيقِ
مَكَاسِبِ جَدِيدَةٍ إِضَافِيَّةٍ بَدُونِ الْحَاجَةِ إِلَى تَقْدِيمِ مَزِيدٍ
مِنَ التُّضْحِيَّاتِ فِي السَّاحَةِ، وَكُلُّ مَا كَانَ مَطْلُوبًا مِنْهُمْ هُوَ
أَنْ يُحْسِنُوا الدَّوْرَ وَالْأَدَاءَ فَقَطْ، إِلَّا أَنْ قِيَادَاتِ الْمُعَارِضَةِ

التي تسلمت الساحة بعد الميثاق، ولم يكن لها حضورٌ في الانتفاضة وأدوارٌ جوهريةٌ فيها، قد تراجعت عن منهج الانتفاضة، وعادت إلى المناهج التي كانت قبل الانتفاضة، ولم تُتحقق من خلالها أية مكاسب جوهرية، بل كرّست الدكتاتورية والاستبداد والظلم والتخلف في ذلك الوقت، وكانت السلطة بصيرةً بما حصل، فحدث ما حدث من تراجعٍ خطيرٍ أذهبت جوهر مكاسب الانتفاضة المباركة، وأصبحت الدكتاتورية والاستبداد والظلم والتخلف تُكرّس في الوقت الراهن، وتُصادرُ الحقوق والحريات باسم القوانين الإرهابية المُجحفة، مثل: قانون الجمعيات، والتجمعات، والصحافة، والإرهاب، التي تُصدّر وتُنقذ باسم الشعب المظلوم المُستضعف بواسطة المجلس التشريعي السوري والسلطة

التنفيذية الجائرة، وسوف تكون السلطة التنفيذية أكثر
جرأة وأكثر إصراراً على تنفيذها بعد المشاركة الشعبية
الواسعة في انتخابات ٢٠٠٦.

فأصبحنا في وضعٍ أسوأ بكثير من الوضع الذي كنا
عليه قبل انتفاضة الكرامة الشعبية المباركة!! وكان نجاح
أصحاب المبادرة يعودُ للأسباب الرئيسية التالية:-

١. وضوح الرؤية والأهداف، وتحديد المطالب بدقة
لا لبس فيها.

٢. التوافق على آلية محددة لاتخاذ القرارات والالتزام
الفعلي بها.

٣. التشاور على نطاق واسع مع الشركاء، وعدم
التفرّد بصناعة القرار دونهم.

٤. الانفتاحُ على الجماهيرِ والشفافيةُ والصدقُ معهم،
وكسبُ ثقتهم ومساندتهم عن رضا وقناعةٍ تامّةٍ،
والتوحدُ معهم في الخطِّ والرؤية والعمل.

٥. الصمودُ والثباتُ أمامَ تهديداتِ السُّلطةِ (توفُّرِ
الإرادةِ السياسيّةِ الصُّلبة) في ظلِّ وضوحِ
الإستراتيجيّةِ وهامشِ التكتيكِ.

وقد أدركت السُّلطةُ خسارتها في المبادرةِ في زمنٍ مُبكرٍ،
وحاولت التراجعَ وإرباكَ أصحابِ المبادرةِ، وساندها على
ذلك قومٌ آخرون، فجاء الرُّدُّ من أصحابِ المبادرةِ بالإصرارِ
القوي الذي لا رجعةَ فيه على المطالبِ الشَّعبيةِ العادلةِ،
والاستمرارِ في التحرُّكِ الجماهيري العلي السِّلمي، وعدمِ
الرَّدِّ بالمثلِ على استفزازاتِ السُّلطةِ وتحرُّساتها الأمنيّةِ
الكثيرة، ثمَّ جاء الاعتصامُ التَّاريخي في بيتِ سَماحةِ

الشَّيخُ الجُمَري، وَمَا صَاحَبَهُ مِن حُضُورِ جَمَاهِيرِي حَاشِدٍ
لَمْ يَسْبِقْ لَهُ مِثْلٌ فِي تَارِيخِ البَحْرينِ الحَدِيثِ، وَقَدْ حَقَّقَ
الاعْتِصَامُ أَهْدَافَ عَدِيدَةٍ، مِنْهَا:-

١. تَرْسِيخُ القِيَادَةِ الشَّعْبِيَّةِ وَالتَّعْرِيفُ بِهَا إِلَى الرِّأْيِ
العَامِ فِي الدَّخْلِ وَالخَارِجِ.

٢. إِظْهَارُ الِاتِّفَاقِ الجَمَاهِيرِي الوَطْنِي المَتَمِّيزِ
الوَاسِعِ النِّطَاقِ خَلْفَ المَطَالِبِ الشَّعْبِيَّةِ وَقِيَادَاتِ
المَعَارِضَةِ.

٣. تَعْرِيفُ الرِّأْيِ العَامِ العَالَمِي بِقَضِيَّةِ الشَّعْبِ
البَحْرينِي المُسْتَضْعَفِ، وَإِخْرَاجُهَا مِنَ المَنْطِقَةِ
المُظْلَمَةِ الَّتِي تَحْرُصُ السُّلْطَةَ عَلَى إِبْقَائِهَا فِيهَا؛
لِتَبْقَى مَجْهُولَةً عَالَمِيًّا، وَأَسِيرَةً لِإِرَادَةِ السُّلْطَةِ
مَحَلِيًّا، وَقَدْ تَحَقَّقَ هَذَا الهَدْفُ مِنْ خِلَالِ الانْفِتَاحِ

الإعلامي الواسع من قِبَلِ وسائلِ الإعلامِ العالميةِ
على المعارضةِ في البحرينِ بركةِ الانتفاضةِ
والاعتصامِ.

٤. إعدادُ السَّاحَةِ لتحركِ جماهيريٍّ أوسعٍ وأكثرَ تنظيماً
وأكثرَ فاعليَّةً من أجلِ الضَّغْطِ على السُّلْطَةِ في
سبيلِ الاستجابةِ إلى المطالبِ الشَّعبِيَّةِ المشروعةِ
والعادلةِ.

وكان قد تقررَ لدى أصحابِ العَرِيضَةِ رفعُ العريضةِ
الشَّعبِيَّةِ إلى ملكِ البلادِ السابقِ الشَّيخِ عيسى بنِ سلمان آل
خليفة رغمَ معارضةِ فضيلةِ الشَّيخِ عبد اللطيفِ المحمود؛
لأنَّه كانَ يرى بأنَّ رفعها في تلكِ الطُّروفِ الأمنيَّةِ المتوتِّرةِ
غير ملائمٍ، ولن تحصلَ المعارضةُ في تلكِ الطُّروفِ على
أيةِ استجابةٍ إيجابِيَّةٍ من السُّلْطَةِ حولَ مطالبها، ومع

إصرارٍ أغلبيّةٍ أصحابِ العريضةِ على رفعِها، أعلنَ انسحابه من اللّجنةِ المكلفَةِ برفعِ العريضةِ إلى ملكِ البلادِ السابقِ، وسعى أعضاءُ اللّجنةِ الباقيون في اتخاذِ الإجراءاتِ اللّازمةِ من أجلِ رفعِها، إلّا أنّ السُّلطةَ لم تمنحهم الفرصةَ الكافيةَ لذلك، فقد ضاقت ذرعاً بأصحابِ المبادرةِ، وحاولت تقييدهم وفرضَ شروطها عليهم، فلم تفلح في ذلك، فأعادتهم جميعاً مرّةً ثانيةً إلى السِّجنِ.

وكان الاتفاقُ بينهم هذه المرّةِ يختلفُ عن المرّةِ السّابقةِ، فقد اتفقوا بينهم على رفضِ كلّ أشكالِ الحوارِ والتفاهمِ مع السُّلطةِ في داخلِ السِّجنِ مهمّا يحدث، وهذا ما حدث بالفعل، حتّى اضطرت السُّلطةُ إلى طرحِ ميثاقِ العملِ الوطني بعد أن فشلت كلّ محاولاتها مع السُّجناءِ، وفشلت معهم كلّ عملياتِ الضَّغطِ النّفسيِّ

والمادي، وربما يكون نصيبُ سماحةِ الشَّيخِ الجمري من الضَّغْطِ النَّفْسِيِّ وَالْمَادِّيِّ والتعسُّفِ ضَدَّهُ هو الأكثر.

وهنا يَنْبَغِي أن أقدِّمَ من خلالِ خبرتي مع سماحةِ الشَّيخِ الجمري قاعدةً لفهمِ خروجِ سماحةِ الشَّيخِ الجمري من السِّجْنِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ، ولبعضِ مَوَاقِفِهِ الأخرى؛ لعلَّ بِذَلِكَ تَطْمَئِنُّ نفوسُ بعضِ عَشَّاقِهِ ومُحِبِّهِ الذِّينِ أَقْلَقْتَهُمْ طَرِيقَةً خُرُوجِهِ من السِّجْنِ فِي المَرَّةِ الثَّانِيَةِ.

إِنَّ سَمَاحَةَ الشَّيخِ الجمري قد تعرَّضَ لضغوطٍ نفسِيَّةٍ ومادِيَّةٍ هائلةٍ فِي فترةِ قِيَادَتِهِ لانتفاضةِ الكرامةِ الشَّعْبِيَّةِ المُباركةِ قَلَّ نظيرُهَا، وكانَ يضطرُّ للانحناءِ إِلَيْهَا أحياناً، إِلَّا أَنَّهُ حَيٌّ بِرَحْمَةِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَا كَانَ يُضْفِي عَلَى الانحناءِ صفةَ الثَّبَاتِ، فَمَا كَانَ يُؤَسِّسُ لَهُ وَلَا يُظْهِرُهُ وَلَا يُسَوِّقُهُ إِلَى النَّاسِ إِرْضَاءً لِنَفْسِهِ، وَإِنَّمَا كَانَ يُؤَسِّسُ وَيُظْهِرُ وَيُسَوِّقُ الثَّابِتَ فِي المَنْهَجِ فَقَطْ

إِرْضَاءَ اللَّهِ سبحانه وتعالى وإِرْضَاءَ لضميره الإيماني الواعي واليقظ، وكان يقفز إلى الأعلى إلى الثابت في المنهج مع أوّل فرصةٍ تتاح له للقفز.

وبهذا التكتيك استطاع أن يصمد ويقاوم ويحافظ على سلامة منهجه، ويتعب خصومه وأعداءه ويغضبهم عليه كثيراً، فمع كلّ انحناءٍ كان يُفرحُ الخصوم والأعداء، ويظنون بأنّ سماحة الشيخ قد انتهى، ثمّ يتفاجأون بقفزته إلى الأعلى من جديد وهكذا.

ولمّا حدث الانقلاب على الدستور والميثاق، ووجد سماحة الشيخ الجمري نفسه غير قادرٍ عملياً على مواصلة النضال، أظهر الحقيقة بوضوح إلى الناس بقوله: «ليس هذا هو البرلمان الذي ناضل من أجله الشعب سنّةً وشيعةً». وأعلن اعتزاله للعمل السياسي، وترك لأبناء الشعب حريّة

الاختيارِ وتقريرِ مَصيرِهِم بأنفسِهِم، ولم يَحِدْ إليهِم السَّيرَ
في الطَّرِيقِ الَّذِي لا يَسْتَطِيعُ السَّيرَ إِلَّا فِيهِ، وَيَسوقُهُم إليه
إِرضاءً لِنَفْسِهِ؛ ولكي لا يَظْهَرَ بِمَظْهَرِ الضَّعِيفِ المُتراجِعِ،
فَقَد أَدَّى تَكْلِيفَهُ. إِنْ شاءَ اللهُ تَعَالَى. وَأَراحَ ضَميرَهُ وَأَراحَ
النَّاسَ مِنْ تَعَبِ التَّبَرِيرِ والتَكْلِيفِ الصَّعْبِ الَّذِي لا يُطاق.

وفي ختام المقال أرغبُ في الإشارةِ إلى مسألتين:-

المسألة الأولى: بعض الخصائص التي تحلّى بها سماحةُ
الشيخ الجمري في عمله الإسلامي وسيرة حياته

يتحلّى سماحةُ الشيخ الجمري بالواقعية والبُعد عن
الخيال، وكان يُحبُّ العملَ ويفضّله كثيراً على التّنظير،
بدون أن يُغفلَ أهميّة التّنظير والتّخطيط أو يُقلّل من
قيمتيهما.

الاهتمامُ بقضايا الناس والسّعي للاقتراب منهم
والتّواضع إليهم ومشاركتهم أفراحهم وأحزانهم، حيثُ كان
يحرصُ كثيراً على حضور المناسبات الاجتماعية العامّة،
وحضور الفواتح وحفلات الرّفاف رغم كثرة مشاغله حتّى
للأشخاص الذين لا يعرفهم.

كان عزيز النفس {وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ} يرفضُ

أن يذلَّ أو يُضام، وكانت له غُضْبَةٌ إذا أظهرها أظهرَ كُلَّ ما في جعبته أَمَامَ العُتَاةِ والمَرَدَةِ في داخلِ السِّجْنِ وخارجِه بدونِ مبالاة، وكُنَّا في بعضِ الحالاتِ حينَما يختلُّ الميزانُ في الحواراتِ في داخلِ السِّجْنِ أثناءَ المبادرةِ نتمنَّى أن تصلَ الأمورُ إلى الدَّرَجَةِ التي يضطرُّ فيها سماحَةُ الشَّيْخِ إلى إظهارِ غضبه؛ لأنَّ إظهارَ غضبه يكونُ كفيلاً بتصحيحِ المعادلةِ وإعادةِ الأمورِ إلى نصابها من جديد.

كانَ يهتمُّ كثيراً بالتشاورِ مع فريقِ العملِ فيما يتعلَّقُ بالعملِ، ومَعَ من هم حوله فيما يتعلَّقُ بشؤونِ الحياة، وكان يتصرَّفُ مع فريقِ العملِ كأحدِهِم، ويلتزمُ بألِيَّةِ اتخاذِ القرارِ، ولم يكن يُفضِّلُ نفسَه عليهم أو يبحثُ لنفسِه عن امتيازٍ في اتخاذِ القراراتِ، وكان يعترفُ لأعضاءِ الفريقِ بفضليهِم، ولم يكن يبغضُ أحداً منهم حقَّه.

كَانَ يُدْرِكُ أَهْمِيَّةَ قُدْرَاتِ الشَّبَابِ وَدَوْرَهُمْ فِي الْعَمَلِ
وَالْحَيَاةِ، وَكَانَ يَسْعَى لِلانْفِتَاحِ عَلَيْهِمْ وَمِشَارَكَتِهِمْ فِي
الْعَمَلِ، وَكَانَ يَحْرُصُ عَلَى الظُّهُورِ بِرُوحِ شَبَابِيَّةٍ مُنْفِتِحَةٍ،
وَيَتَوَاضَعُ لِلشَّبَابِ بِهَدَفِ رَفْعِ الحَوَاجِزِ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ
وَمُسَاعَدَتِهِمْ عَلَى الحَدِيثِ إِلَيْهِ وَالانْدِمَاجِ مَعَهُ.

كَانَ طَيِّبَ القَلْبِ، نَقِيَّ السَّرِيرَةِ، مَحِبًّا لِفَعْلِ الخَيْرِ،
وَكَانَ يَمْتَلِكُ رُوحَ دُعَابِيَّةٍ وَمَرَحٍ، وَكَانَ يَأْكُلُ وَيَشْرَبُ وَيَنَامُ
بصُورَةٍ طَبِيعِيَّةٍ فِي أَوَاقَاتِ الشَّدَّةِ، وَيَحْرُصُ -رَغْمَ الضِّيقِ -
عَلَى إِظْهَارِ التَّفَاوُلِ وَالأَمَلِ بِالخُرُوجِ مِنَ فَكِّ الأَسَدِ -بِحَسَبِ
تَعْبِيرِهِ -إِلَى النَّاسِ لَا سِيَّمًا أَوْ دَأْوَهُ، وَكَانَ مَلْجَأَهُ هُوَ اللهُ (ج)
فِي سَاعَاتِ العُسْرِ وَاليُسْرِ، فَكَانَ يَبْكِي وَيُطِيلُ البَكَاءَ بَيْنَ
يَدَيْهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى، وَكَانَ مَحِبًّا لِأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ
كثِيرَ التَّوَسُّلِ بِهِمْ إِلَى اللهِ ذِي الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ لِإِخْرَاجِهِ مِنَ

المحنة سالماً في دينه ونفسه وأحبته، ولم يكن عابساً، وكان يدعو للذين يختلفون معه من المؤمنين في صلاة الليل في داخل السجن، وكان يثمن كثيراً ثقة الجماهير به وحُبهم إليه، ويرى أنها نعمة كبيرة من الله سبحانه وتعالى وكان يسأل الله الرحيم ويتوسل إليه بأهل البيت عليهم السلام في الليل والنهار بأن لا يسلبه هذه النعمة طوال حياته، وقد رأينا بأم أعيننا استجابة الله جل جلاله لهذا الدعاء.

المسألة الثانية: جانب من علاقتي مع سماحة الشيخ الجمري

كنت شديد الإخلاص لسماحة الشيخ الجمري، وكثير الصراحة والجراحة معه أيضاً، وكان رحمته الله عليه كبشر يتأذى - بطبيعة الحال - أحياناً في نفسه من بعض ما كنت أصرح به وأتجرأ عليه فيه، وكنت أعلم بهذا، ولكنه

كَانَ يُقَدِّرُ مَا أَكُنْتُ لَهُ فِي نَفْسِي مِنْ صَدَقٍ وَإِخْلَاصٍ،
فِيصُمْتُ وَلَا يَتَكَلَّمُ، فَلَا أَتَذَكَّرُ أَنَّهُ رَدَّ عَلَيَّ وَلَا مَرَّةً وَاحِدَةً،
وَكُنْتُ أَدْرِكُ هَذَا وَأُقَدِّرُهُ لَهُ وَأُثَمِّنُهُ غَايَةَ التَّثَمِينِ، وَهَذَا لَا
يَتَعَارَضُ مَعَ إِظْهَارِهِ بَعْضَ مَا فِي نَفْسِهِ مِنْ هَذَا إِلَى بَعْضِ
الْمُقَرَّبِينَ مِنْهُ أحياناً، فَهَذَا مَتَوَقَّعٌ مِنْهُ كَبَشْرٍ، وَكُنْتُ أَعْلَمُ
بِهَذَا أَيْضاً، وَلَمْ يُغَيِّرْ ذَلِكَ فِي الْأَمْرِ بَيْنَنَا شَيْئاً، أَمَّا بَعْضُ
الْمَزَايِدِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْمَعُونَ عَنْ ذَلِكَ مِنْ هُنَا أَوْ هُنَاكَ
فَقَدْ حَاوَلُوا الْإِسَاءَةَ لِي عَلَانِيَةً .. كَانُوا يَقُولُونَ: «مَنْ هُوَ
عَبْدُ الْوَهَّابِ الَّذِي يَقُولُ وَيَفْعَلُ هَذَا مَعَ سَمَاحَةِ الشَّيْخِ
الْجَمْرِيِّ؟!»، وَلَمْ أَرُدَّ عَلَيْهِمْ.

لَقَدْ كَانَ سَمَاحَةُ الشَّيْخِ الْجَمْرِيِّ يُقَدِّرُ فِي دَاخِلِ نَفْسِهِ
حَالَةَ الصِّدْقِ. وَهَذَا مَا تَمَنِّيْتُهُ مَعَ آخَرِينَ. فَكَانَ مُتَمَسِّكاً
بِي إِلَى النِّهَايَةِ، وَكَانَتْ تَصْرُفَاتُهُ وَمَعَامَلَتُهُ مَعِي تَدُلُّ

على ذلك، وقد تجلّت تلك الحقيقة بوضوح أكثر فيما كان يُبديه سماحة الشيخ الجمري في حالة مرضه الشديد من ذكرٍ واهتمامٍ وتفاعلٍ مُتميّزٍ مع عبد الوهاب، حتّى أنّه لم ينسِ إسمه وذكره رغم نسيانه لأسماء القرييين منه، وهذا عندي فوق المُجاملة والتّصنّع.. إنّه الصّدق بعينه، ممّا أدخل إلى قلبي الاطمئنان بأنّه مع الصّدق لا مع المُزایدات.. ليؤكد بالفعل لا بالقول حقيقة أنّ الصّدیق مَنْ صدّقك لا مَنْ صدّقك، وهي الحقيقة التي نبذناها وضيّعناها ونحن في أمسّ الحاجة إليها اليوم؛ لكي نبني معارج المجد والرّقي الاجتماعي والكمال الإنساني في حياتنا، ونكون أقرب إلى الله ربّ العباد ﷻ خالقنا الذي إليه معادنا جميعاً ولا يُظلم عنده أحدٌ ولا يبخس أحداً حقّه في يوم الجزاء.

صدر لدار الوفاء للثقافة والإعلام

سلسلة رجال صدقوا:

١. هكذا عرفوه، الشهيد رضا الغسرة
٢. المؤمن الممهد، الشهيد علي المؤمن
٣. فخر الشهداء، الشهيد عبدالكريم فخرأوي

سلسلة نهج الولاية:

١. العمل المؤسساتي في فكر الإمام الخامنئي
٢. الاستغفار والتوبة

سلسلة من داخل السجن:

١. رسول الرحمة، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٢. يسألونك عن عاشوراء، محمد فخرأوي

٣. الرحيل نحو الأبدية، الساعات الأخيرة للشهيد علي
العرب قبل إعدامه، كمال السيّد
٤. الإسلام والعلمانية، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٥. تأملات في الفكر السياسي، الشيخ زهير عاشور
٦. التغيير في سبيل الله، الشيخ زهير عاشور

سلسلة تاريخ البحرين:

١. آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود
٢. شهادة وطن، إفادات قادة الثورة المعتقلين
وعذاباتهم
٣. الإبادة الثقافية في البحرين
٤. تيار الوفاء الإسلامي، المنهج الرؤية الطموح

كتب أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين:

١. رسول الرحمة

٢. الإسلام والعلمانية
٣. الجمري في كلمات أمينه وخليفه
٤. القدس صرخة حق
٥. إضاءات على درب سيد الشهداء عليه السلام
٦. رؤية إسلامية حول الغربة والاعتراب
٧. كلمة الأستاذ في الذكرى الثامنة عشر للسيد أحمد الغريفي
٨. كلمة الأستاذ في استقبال شهر رمضان
٩. قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين عليه السلام
١٠. الدولة والحكومة
١١. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الثاني
١٢. الإنسان رؤية قرآنية - الجزء الأول
١٣. في رحاب أهل البيت عليهم السلام
١٤. الشهادة رحلة العشق الإلهي

كتب أخرى:

١. قافلة الخلود - شهداء البحرين
٢. عاشوراء البحرين ٢٠١٩
٣. كتيب المقاوم العارف، الشهيد المقاوم أحمد الملاي
٤. عاشوراء البحرين ٢٠١٨
٥. حصاد البحرين ٢٠١٧
٦. عاشوراء البحرين ٢٠١٧
٧. ذكرى استقلال البحرين بين الحقيقة والاحتلال البديل
٨. في رحاب مدرسة الإمام الخميني عليه السلام
٩. المهدوية في الفكر الولائي
١٠. الحصاد السياسي ٢٠١٦
١١. بريطانيا: تاريخ من الاحتلال والدعاء لشعب البحرين
١٢. ألم وأمل، السيد مرتضى السندي

١٣. ثورة ١٤ فبراير في البحرين خلفياتها ومجرياتها

كتب باللغة الفارسية:

١. تغيير در راه خدا (التغيير في سبيل الله)، الشيخ زهير عاشور
٢. بازخوانی خطبه های امام حسين (قراءة في بيانات ثورة الإمام الحسين)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٣. برآستان اهل بيت (في رحاب أهل البيت)، أستاذ البصيرة عبدالوهاب حسين
٤. رنج و امید (ألم وأمل)، السيد مرتضى السندي
٥. گواه میهن (شهادة وطن)، إفادات قادة الثورة المعتقلين وعذاباتهم
٦. تاریخ سیاه آل خلیفة (آل خليفة الأصول والتاريخ الأسود)

قَدِ عَلِمْتُ فِي السَّجْنِ مِنْ سَمَاحَةِ
السَّيِّدِ الْجَمْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ بِأَنَّ
اللقاءَ الأوَّلَ كانَ بِطَلَبِ مِنْهُ، قالَ
لي بِمَا معناه: أَنَّهُ جَرِيٌّ ذَكَرِي فِي
لقاءِ لَهُ معَ سَمَاحَةِ السَّيِّدِ عيسى،
فقالَ لَهُ: أَنَّهُ يَرغَبُ فِي العَمَلِ مَعِي
ويَتمنَّاهُ، فأجابَهُ سَمَاحَةُ السَّيِّدِ
عيسى: «رِغْمَ الاختِيَارِ»